

71- سورة الكوثر مجالس تدارس القرآن)النبأ العظيم) نشر هدى

القرآن للشيخ د. ماهر الفحل 21 رجب 8341

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جمعنا على القرآن والف بين قلوبنا بالقرآن وهدانا الى رحمته بالقرآن والحمد لله الذي اكرمنا بنزول القرآن وشرفنا بالقرآن وجعلنا اهلا لتحمل كلامه - [00:00:01](#)

وتلقي خطابه والصلاة والسلام على سيد ولد ادم الذي رباه وزكاه ربه بالقرآن قال تعالى وانك لعلی خلق عظیم وربی اصحابه بمجالس الذكر والقرآن ففتح الله به قلوبا غلغا واعينا عميا - [00:00:28](#)

وابانا صما وسلم تسليما كثيرا ما ترددت على اللسان آيات الرحمن وتليت في المحاريب هدايات الفرقان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له مخلصا له الدين واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:58](#)

المبعوث رحمة للعالمين لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم. لا اله الا الله رب السماوات ورب الارضين. ورب العرش الكريم اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:01:26](#)

وعلى اله وصحبه وسلم تسليما وارض اللهم عن الصحابة ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ايها الاحباب اوصيكم ونفسي بتقوى الله فان اجسادنا على النار لا تقوى ولنتواصى فيما بيننا - [00:01:49](#)

بان يلزم القرآن فهو ذي القلوب بمنزلة الروح للابدان يحييها حياة ابدية سرمدية واوصيكم بالعلم النافع فانه ذخيرة القبر ونور القلب وافعلوا الخير فان من يفعل الخير لا يعدم جوائزه - [00:02:19](#)

وعليكم بكثرة العبادة فانها دليل صدق التوجه الى الله وعليكم بالهمة فانها طريق القمة موعدنا هذه الليلة مع سورة الكوثر وتسمى بسورة النهر وقد سماها الامام البخاري في صحيحه سورة انا اعطيناك الكوثر - [00:02:50](#)

وهي سورة مكية بل هي اقصر سورة في كتاب الله وهي ثلاث آيات وقد تضمنت كل آية معنى مستقلا وتضمنت الآية الاولى الامتنان من الله على عبده ورسوله بان اعطاه الكوثر - [00:03:26](#)

فهي امتنانا وبشارة وفرح وسرور لقلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتضمنت الآية الثانية امر الله نبيه بالصلاة له والنحر له تضمنت الآية الثالثة تهديدا من الله بشأن الرسول صلى الله عليه وسلم وتضمنت الآية الثالثة امر الله نبيه بالصلاة له والنحر له - [00:03:53](#)

بقطع دائره وفي كل هذا تشريف وتكريم من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وهذه السورة فيها خطاب على غرار قوله تعالى واسجد واقترب وسورة الكوثر على قصرها وإيجاز آياتها - [00:04:23](#)

فيها اعجاز ظاهر ويقع في قلب المؤمن ان عطاء الله لعباده من الخير هبة وامتنان وجود واحسان وكل نعمة عندك فهي من الله سبحانه وتعالى وهي هبة من الوهاب وامتنان من الله الكريم الوهاب - [00:04:56](#)

ويجب على العبد ان يقابل هذه النعم بالشكر اعتقادا بالقلب ونطقا باللسان وعملا بالجوارح ووضع هذه النعم في مرطاة مسديها ايها الاحبة هذه السورة في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:29](#)

وهي نحو سورة الضحى والانشراح والقدر وفيها تسليية النبي صلى الله عليه وسلم وهذه السورة كما ذكرنا على وجادتها وكونها قل سوى من سور القرآن كلمات فقد تضمنت معاني عظيمة - [00:05:55](#)

من بشارة ودعوة الى التوحيد واخبارا بالغيب وحماية للجناب النبوي فاولها بشرى من العزيز الحميد ووسطها عبادة وتوحيد واخرها

نصر من الله لنبيه وتهديد لسانه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:23](#)

وهذا من اعجاز القرآن اذ انها قد حوت هذا كله. البشارة العبادة التهديد للشانئ العنيد ولسورة الكوثر تناسب مع السورة التي قبلها فلما توعده الله المفرطين الساهين عن طاعته بقوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون -

[00:06:55](#)

في سورة الكوثر امر الله نبيه بعكس ذلك. فامر بالصلاة. عكس العمل الذي كان عند اولئك فامرهم بالصلاة بقوله فصلي فامرهم بالاخلاص

وعدم الرياء في قوله لربك يصلي لربك لا لغير ربك - [00:07:37](#)

فكان المعنى صلي لربك مريدا بعملك وجه الله وكذلك جاء في المناسبة بقوله ويمنعون الماعون في السورة التي قبله وجاء في سورة

الكوثر الامر بالنحر والذبح في قوله وانحر ففي النحر - [00:08:03](#)

اطعام الفقراء والمساكين من المنحور فجاء في سورة الكوثر ما يضاد ذلك الفعل المشن ثم تأمل اخي الكريم ما جاء في اول السورة

من اللطف الالهي بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:25](#)

اذ جاء الخطاب بالامير التعظيم والتفخيم انا اعطيناك الكوثر وفي خطاب الله لنبيه تعزيز وتعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم لان

عظمة العطية ينظر اليها من من جهة مقام المعطي العظيم - [00:08:44](#)

ومعلوم ان الهدية على قدر معطيها ونستفيد من هذه الاية انا اعطيناك الكوثر عظمة المعطي من خلال الظمير ان وعظمة العطية

لعظمة معطيها وعظمة المعطى له وهو النبي صلى الله عليه وسلم. قيل ان الله ما لك الملك - [00:09:08](#)

شرف نبيه صلى الله عليه وسلم اذ اعطاه هذه العطية والاية الكريمة ابتدأت بضمير العظمة العائد الى الله ثم سن في ضمير خطاب

النبي ثم ثلث بالعربية الكوثر وسر هذه العظمة من عظمة مصدرها - [00:09:38](#)

فعلى الانسان ان يتدبر الايات والمعاني ليفهم عظمة هذا ثم تأمل اخي رونق التعبير اذ قال اعطيناك ولم يقل اتيالك كما جاء في قوله

تعالى ولقد اتيالك سبعا من المثاني والقرآن العظيم - [00:10:06](#)

فاعطيناك تدل على الملكية والخصوصية والحيازة اما اتيالك فهي قد لا تكون في شيء خاص فانزال القرآن ليس خاصا بالرسول بل

يجب عليه بيانه اما الكوثر يدل على شيء خاص له - [00:10:31](#)

وفي قوله اعطيناك دليل ان هذه العطية لا يرجع فيها وربنا اكرم واعظم من ان يعود في عطيته بخلاف الايتاء فقد ينزع لان المون لان

المؤتي قد ينزع ما اتاه لحكمة يريد بها العزيز الحكيم كما قال تعالى - [00:10:52](#)

قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير

وتأمل اخي الكريم المفردة القرآنية تؤتي - [00:11:20](#)

ولم يقل تعطي انا اعطيناك الكوثر يزداد النص اسعادا لقلب النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء فعل بصيغة الماضي اعطى ليفهم ان

العطية قد حصلت وتحققت في ذلك الفرح والبهاء لقلب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:42](#)

اذ هي عطية منجسة قال جعفر بن محمد لسفيان الثوري يا سفيان لا يتم المعروف الا بثلاثة بتعجيله وتصغيره وستره الا تذكر للناس

اما ذكر العطية هنا بقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فهو غاية - [00:12:11](#)

في التشريف لمقام النبي المنيف ففي ذلك رفع لمقام النبي بين عباد الله. وهذا من رفع الذكر له كما قال تعالى ورفعنا لك ذكرك وتأمل

وعاود التدبر في قوله تعالى - [00:12:38](#)

انا اعطيناك الكوثر وهذه العطية من الله الكريم لنبيه المصطفى ورسوله المجتبي فضل ابتدائي فمن نعم الله الكثيرة على نبيه ان

اعطاه الله الكوثر وقد خصه الله بهذا الفضل العظيم والعطاء الكبير ثم امره واوصاه بالصلاة والنحر على سبيل الشكر - [00:12:57](#)

والكوثر على وزن فوعل من الكثرة والواو زائدة بافادة التكفير والمبالغة ومعنى الكوثر في اللغة الخير الكثير والكثير جدا من كل شيء

يقال تكوثر الغبار اي كثر كثرة زائدة ويقال رجل كوثر - [00:13:23](#)

اي كثير العطاء والخير والكوثر السيد الكثير الخير والكوثر مثل زورق جوهر دوسر هي اسماء جامدة تدل على الكثرة في الشيء.

فدوثر اي كثرة في القوة والضخامة وتفسير في الاية هو الخير الكثير - 00:13:52

العظيم الجسر بم لا مزيد عليه اخرج البخاري في صحيحه من طريق ابي بكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال

الكوثر الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه - 00:14:20

قال ابو بشر قلت لسعيد ان اناسا يزعمون انه نهار في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه وعلى هذا

نعلم ان الذين عبروا بان الكوثر نهر في الجنة قصدوا التفسير بالمثل - 00:14:40

ومن معاني الكوثر كثرة علماء الامة لان الله يحفظ هذه الامة بالعلماء الصادقين الناطقين بالحق والعلماء ورثة الانبياء ومن معاني

الكوثر كثرة اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وما اكثرهم - 00:15:04

وما اكثرهم بحمد الله في كل زمان ومكان على الرغم من كل المحاولات لوأد الاسلام والمسلمين كما هم الان رضونا عن قوس واحدة

ولكن الله يحفظ بيتك الاسلام ويشمل معنى الكوثر الخير المعنوي مثل - 00:15:27

ان الله شرفه بالنبوة والرسالة واتاه واتاه الله الاسلام والايمان والاحسان والقرآن ووحي السنة ورفعته الذكر وبعد ذكر هذا العطاء

العظيم انا اعطيناك الكوثر جاء التفريع على هذا العطاء استقبل النعم بالشكر - 00:15:53

وتستبقى العطايا بالحمد فقال تعالى وصل لربك وانهر فيكون المعنى نحن اعطيناك فصلي. وفي ذلك تقرير لعقيدة البراءة من الكفر

واهل الكفر وبالبراءة من الكفرة الفجرة فقد امر الله بما فقد امره الله - 00:16:24

فيما نهاه عنه الكفار امره الله بما نهاه عنه الكفار كما قال تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ولذا ختم سورة العلق بقوله تعالى

واسجد واقترب ولذا فان معركة الصلاة - 00:16:52

تنتهي بفوز الصلاة وتأمل كيف ان الله امر نبيه بالشكر على عطية الكوثر بالصلاة لان الصلاة جامعة لكل معاني الشكر والشكر يكون

بثلاثة اشياء بالقلب وهو ايمان القلب بان نعمة من الله عز وجل - 00:17:14

وان له المنة في ذلك ويكون باللسان وهو التحدث بنعمة الله اعترفا لا افتخارا كما قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث ويكون بالجوارح

وهو القيام بضاعة المنعم ووضع النعم في مرضات نفيها - 00:17:38

والصلاة التي امر الله بها تتضمن كل ذلك اخرج البخاري في صحيحه عن المغيرة رضي الله عنهم يقول ان كان النبي صلى الله عليه

وسلم ليقوم ليصلي حتى تلم قدمه او ساقه فيقال له فيقول افلا اكون عبدا شكورا - 00:18:00

وجاء هذا ايضا عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وتأمل هذا في صلاة الضحى وانها زكاة الجسد. وقد قال النبي صلى الله عليه

وسلم يصبح كل يوم على كل سلامى من ابن ادم صدقة - 00:18:24

ثم قال امارتك الاذى عن الطريق صدقة وتسليمك على الناس صدقة وامرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة ومواضعك

اهلك صدقة. قال قلنا يا رسول الله ايقضي الرجل شهوته وتكون له صدقة؟ قال نعم - 00:18:41

ارأيت لو جعل تلك الشهوة فيما حرم الله عليه لم يكن عليه وزر؟ قلنا بلى. قال فانه اذا جعلها فيما احل الله فهي صدقة قال وذكر

اشياء صدقة صدقة قال ثم قال ويجزئ من هذا كله ركعتا الضحى - 00:19:06

لذا فان الصلاة شكر بل ان الصلاة رأس الشكر وتأمل في فجاعة اللام لتحقيق الاخلاص فصلي لربك وانحر بمعنى صل لربك موحدا اياه

مخلصا له واختيار الاسم الظاهر بدل الظهير وهو لفظ - 00:19:29

ربط للاشعار بان من له صفة الربوبية لا يشاركه فيها احد هو المستحق وحده بان تكون له الصلاة وان يكون له النسك فاغنى هذا

المعنى عن استعمال صيغة من صيغ الحصر للدلالة على وجوب افراد الله تعالى بالصلاة - 00:19:55

وووجوب افراده سبحانه وتعالى بالنسك واختيار الاسم الظاهر ربك لانه اللائق بمقام العبودية لله فيه اماء الى رعاية الله وحفظه لانه

الذي ربك في الماضي وتعاهدك واعطاك الكوثر والنحر ايها الاخوة - 00:20:20

نوع خاص من الذبح وهو خاص بالابل تنحر قائما. معقولة معقولة يدها اليسرى تطعن في لبتها فتسقط اما الذبح فهو للغنم والبقر

على رأي جماعة فان بعضهم يرى ان البقرة ايضا تنحر - 00:20:54

والنحو يطلق يراد به مطلق القربان. ولذا يسمى يوم العيد يوم النحر. مع ان ما يذبح من الغنم والبقر اكثر مما ينحر من الابل وقوله تعالى ان شائنك هو الابر. والشائى هو المبغض - [00:21:17](#)

والابر هو المقصود ويطلق الابر عند العرب على من لا يأتية اولاد ذكور. وقد تولى الله الدفاع عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. لما كان بعض المشركين يعير النبي بعدم حياة اولاد ذكور له - [00:21:36](#)

اما الان سنعود الى مجالس تدارس القرآن انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شاريك هو الابر عما تتحدث سورة الكوثر امتن الله على نبيه بالخير العميم وخصه بالكثير من تلك العطايا - [00:21:57](#)

وهذا في محبة النبي صلى الله عليه وسلم قال هنا صاحب الكتاب الا تكون كل ذلك داعية لك لحب هذا النبي الكريم الذي اعطي الكوثر يسقي منه امته يوم القيامة يوم العطش الشديد. فهل تأملت ذلك وعملت لتكون ممن يشرب من حوض النبي - [00:22:29](#)

صلى الله عليه وسلم شربة لا تظمأ بعدها ابدًا اذا انا اعطيناك الكوثر وصلي لربك وانحر ان شائنك هو الابر التفسير المختصر انا اعطيناك ايها الرسول الخير الكثير ومنه نهر الكوثر في الجنة - [00:22:56](#)

فيؤدي شكر الله على هذه النعمة فصلي له وحده واذبح خلافا لما يفعله المشركون من التقرب لاوثانهم بالذبح ان مبغضك هو المنقطع عن كل خير المنسي الذي اذا ذكر ذكر بخلق - [00:23:17](#)

التدبر والتذكير انا اعطيناك الكوثر فضل الله تعالى على نبيه وان الله قد فضله وخصه بامور دون سائر الانبياء ومن ذلك نهر الكوثر كيف نتخلق بايات السورة ان نتبع سنة النبي لنظفر بالورود - [00:23:37](#)

على حوضه الذي يمد من الكوثر وصل لربك وانحر اهمية هاتين العبادتين الصلاة والذبح وانهما من ابرز ما يشكر الله به على النعمة التزكية ان نخلص ان نخلص لله في صلاتنا وان نذبح له - [00:24:01](#)

وان نذكر اسمه عند الذبح ان شائنك هو الابر اي مبغض النبي امره الى زوال وعاقبته خسران وببال التزكية ان نحقق محبة النبي باتباع سنته فان مبغضه مقطوع من كل خير - [00:24:27](#)

ما يتعلق بالاستخراج على الانسان وعلى الطالب الان يقول في نفسه ساحرص على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم لانا لشرف الورود على حوضه الذي يمد من الكوثر فان الذي - [00:24:50](#)

يبدل ويغير تيلجو على الحوض كما قال النبي انا فرضتم اي اتقدمكم على الحوض فمن ورده شرب منه ومن شرب منه لم يظمأ بعده ابدًا ليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفوني - [00:25:08](#)

ثم يحال بيني وبينهم فاقول انه مني فيقال انك لا تدري ما بدلوا بعدك فيقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي اما في حق المجتمع فان احدا يقوت سيتذاكر مع اهل المسجد - [00:25:28](#)

ومع اهل بيتي ومع زملائي مع احبابي مع اصدقائي مع اهل العمل. اتذاكر مكانة النبي وما فضله الله بهم وان مصير من انتقصه الى ضمور وزوال. فالناس اذا احب احدا اتبعوه - [00:25:48](#)

لان شرط المحبة اتباع قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم اسأل الله ان يرحمنا بهذه المجالس وان يرحم امة محمد صلى الله عليه وسلم اجمعين - [00:26:09](#)

وان يحفظ البلاد والعباد وان يرفع الله القتل عن المسلمين وان يبدل الله عسر هذه الامة يسرا. اللهم لايتام. اللهم كن للارامل اللهم كن للمهجرين اللهم كن للمهجرين عونا ونصيرا يا كريم يا رحيم - [00:26:30](#)

هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد - [00:26:52](#)